تفسير الصحابة عند الإمام ابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) في كتابه "الزاهر في معاني كلمات الناس"- دراسة نظرية تطبيقية

The interpretation of the Companions according to Imam Ibn al-Anbari (d. ٣٢٨ AH) in his book Al-Zahir fi Ma'ani Kalimat al-Nas - A theoretical and applied study

أ. م. د. أيوب آدم رسول*

Asst. Prof. Dr. Ayoub Adam Rasoul

ayoub.rasoul@su.edu.krd

https://orcid.org/٠٠٠٩-٠٠٠٨-١٠٩٤-٥٩٦٠

الملخص

يعنى هذا البحث بموضوع مهم وأساسي وهو تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، ولا شك أنهم تتلمذوا على يد معلهم الرسول الكريم –صلى الله عليه وسلم– وأنهم بعده أعلم الناس بمعاني القرآن لمعاينتهم نزول الوحي، ومعرفتهم بسياقاته وأحواله.

ويُعَدُّ تفسير الصحابةِ مصدرًا ثالثًا من مصادرِ التفسير بعد القرآن الكريم والسنة النبوية، وتفسيرهم من أوثق ما يُعتمد عليه بعد تفسير النبيِّ –صلى الله عليه وسلم–؛ لما ذكرنا، ومن هنا جاءت فكرة دراسة تفسير الصحابة، فوجد الباحث أنَّ الإمام ابنَ الأنباري قد حفل كتابه القيم «الزاهر» بالكثير من الأقوال التفسيرية المأثورة عن السلف، وخاصة تفسير الصحابة رضوان الله عليهم، واعتمد عليها في بيان معاني الألفاظ والآيات القرآنية، خُصِّصت هذه الدراسة لاستقراء تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة عند الإمام ابن الأنباري في كتابه المذكور، وكان عنوان البحث: «**تفسيرُ الصحابةِ عند الإمامِ ابنِ الأنباري في كتابه "الزاهر في معاني كلمات الناس"– دراسةٌ نظريةٌ تطبيقية**». ويتكوَّن البحثُ من مقدِّمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثين، وخاتمةٍ تشتملُ على أهمِّ النتائج، يليها قائمة بالمصادرِ والمراجع.

الكلمات المفتاحية: التفسير، الصحابة، ابن الأنباري، الزاهر

Abstract

This research addresses a crucial and fundamental topic: the interpretation of the Holy Quran through the sayings of the Companions (may God be pleased with them). Undoubtedly, they were students of their teacher, the noble Messenger (peace and blessings be upon him), and after him, they were the

* جامعة صلاح الدين– أربيل/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم التربية الدينية.

Salahaddin University-Erbil / College of Islamic Sciences / Department of Religious Education.

most knowledgeable people regarding the meanings of the Quran, having witnessed the revelation and being familiar with its contexts and circumstances.
The interpretations of the Companions are considered a third source of Quranic exegesis, after the Holy Quran and the Prophetic Sunnah. Their interpretations are among the most reliable sources after those of the Prophet (peace and blessings be upon him). As mentioned, this led to the idea of studying the interpretations of the Companions. The researcher found that Imam Ibn al-Anbari's valuable book, "Al-Zahir," is replete with numerous interpretations transmitted from the early generations, particularly the interpretations of the Companions (may God be pleased with them). He relied upon these interpretations to explain the meanings of Quranic words and verses. This study is dedicated to examining the interpretation of the Holy Quran using the sayings of the Companions in Imam Ibn al-Anbari's aforementioned book. The title of the research is: "The Interpretation of the Companions According to Imam Ibn al-Anbari in His Book 'Al-Zahir' on the Meanings of People's Words: A Theoretical and Applied Study." The research consists of an introduction, a preface, two main sections, and a conclusion summarizing the most important findings, followed by a list of sources and references.
Keywords: interpretation, companions, Ibn al-Anbari, al-Zahir

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، مُنزِلِ الكتابِ المبين، الذي جعله نورًا وهدًى ورحمةً للعالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ خاتمِ النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ الاشتغال بتفسير القرآن الكريم يُعَدُّ من أشرف ميادين العلم، وأسمى ما يصرف الباحث عمره في خدمته، ولا سيما إذا كان التفسير منقولًا عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم؛ إذ اختارهم الله لصحبة نبيِّه –صلى الله عليه وسلم–، فلازموه، وأخذوا عنه، ونالوا بركةَ الصحبة، وشاهدوا نزول الوحي، وعاينوا أحواله وملابساته، فكانوا أعلم الناس بمراد الله تعالى من كتابه بعد رسوله –صلى الله عليه وسلم–.

ويُعَدُّ تفسير الصحابةِ مصدرًا ثالثًا من مصادرِ التفسير بعد القرآن الكريم والسنة النبوية، وتفسيرهم من أوثق ما يُعتمد عليه بعد تفسير النبيِّ –صلى الله عليه وسلم–؛ لما امتازوا به من شهود التنزيل، ومعرفة أسبابه وسياقاته، ومن هنا عزم الباحث أن يجعل موضوع بحثه في تفسيرِ الصحابة، فرأى أنَّ أبا بكرٍ ابنَ الأنباري قد حفل كتابه النفيس «الزاهر» بكثير من الأقوال التفسيرية المأثورة عن السلف، ولا سيما الصحابة رضوان الله عليهم، واعتمد عليها في بيان معاني الألفاظ والآيات القرآنية.

وبناءً على ما سبق، خُصِّصت الدراسة إلى استقراء تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة عند الإمام ابن الأنباري في كتابه المذكور، تحت عنوان:

«تفسيرُ الصحابةِ عند الإمامِ ابنِ الأنباري في كتابه الزاهر في معاني كلمات الناس- دراسةٌ نظريةٌ تطبيقية».

ويتكوَّن البحثُ من مقدِّمةٍ تشتملُ على: أهميةِ البحث، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وتساؤلاته، وأهدافه، ومنهجه، وخطته. وتمهيدٍ: يتضمَّن تعريفًا موجزًا بالإمامِ (ابن الأنباري) وبكتابه «الزاهر في معاني كلمات الناس». ومبحثين، الأول: الدراسة النظرية، وفيه: تفسير القرآن بأقوال الصحابة، وأهميته، ومصادره، واختلاف مراتبهم، وأشهر المفسرين منهم، وسمات تفسيرهم، وحكمه. والمبحث الثاني: يتناولُ ما أورده ابنُ الأنباري من أقوالِ الصحابةِ في تفسيرِ القرآنِ الكريم. وخاتمةٍ تشتملُ على أهمِّ النتائج، يليها قائمة بالمصادرِ والمراجع.

أهمية البحث، وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره في الأمور الآتية:

١- مكانة الصحابة في الدين وهم حملة هذا الدين إلى من بعدهم فجزاهم الله عنا خير جزاء.

٢- منزلة تفسير الصحابة للقرآن فتفسيرهم يُعد مصدراً ثالثاً لمصادر التفسير بعد القرآن والسنة.

٣- الإمام ابن الأنباري كان من أعلم أهل زمانه باللغة، وقد قيل إنه كان يحفظ نحو ثلاثمائة ألف شاهد من القرآن الكريم.

٤- يجدر التنبيه إلى أن كتاب "الزاهر" أُلِّف في مطلع القرن الرابع الهجري، وهي فترةٌ شهدت ازدهارًا ملحوظًا في التأليف اللغوي والتفسيري.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يهدف هذا البحث إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

١- من هو الإمام ابن الأنباري، وما أهم السمات العلمية والمنهجية التي تبرز في كتابه "الزاهر"؟

٢- ما المقصود بتفسير الصحابة؟ ما أهمية تفسيرهم للقرآن الكريم؟

٣- ما المصادر التي اعتمد عليها في تفسيرهم؟

٤- مدى تفاوتهم في معرفة التفسير؟

٥- من هم المشهورون بالتفسير منهم؟

٦- ما هي مزايا تفسيرهم؟

٧- ما حكم الاعتماد على تفسير الصحابي؟

٨- مدى استفاد الإمام ابن الأنباري من تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة في كتابه "الزاهر"؟

٩- ما الطريقة التي اتبعها الإمام ابن الأنباري في توظيف تفسير القرآن بأقوال الصحابة في كتابه؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعريف بالإمام ابن الأنباري بكتابه المذكور.

٢- توضيح مفهوم تفسير الصحابة، وأهمية تفسيرهم.
٣- الكشف عن مصادرهم التي اعتمدوا عليها في تفسيرهم.
٤- اظهار تفاوتهم في معرفتهم للتفسير.
٥- بيان المشهورين بالتفسير منهم.
٦- إيضاح مزايا تفسيرهم.
٧- توضيح حكم الاعتماد على تفسيرهم في التفسير.
٨- استكشاف مدى استفادة ابن الأنباري من تفسيرهم للقرآن الكريم في كتابه.
٩- بيان أسلوب ابن الأنباري في استخدام تفسير القرآن بأقوال الصحابة في كتابه.

حدود البحث:

تقتصر حدود هذا البحث على دراسة تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة عند الإمام ابن الأنباري في كتابه "الزاهر في معاني كلمات الناس" فقط.

الدراسات السابقة:

بعد استقراء ما تيسَّر من المصادر وقواعد البيانات العلمية، لم أقف على دراسةٍ تناولت تفسيرَ الصحابة عند ابن الأنباري في كتابه المذكور تناولًا مستقلًّا، وتبيَّن أن الدراسات التي عُنِيت بكتاب "الزاهر" لابن الأنباري تنحصر – في حدود الاطلاع – فيما يأتي:

١- **دراسة المسائل النحوية** في كتاب الزاهر لابن الأنباري، الباحث: د. محمد حسن عثمان، مجلة: الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، المجلد ٢٠، العدد ١، ٢٠٠٢م.

٢- **ملامح الدرس الصوتي وعلاقته بالدَّلالة** في كتاب الزَّاهر في معاني كلماتِ الناس لابن الأنباري، الباحث: د. فايز صبحي عبد السلام تركي، مجمع اللغة العربية – طرابلس، المؤتمر الدولي الرابع للصوتيات العربية (اللغة أصوات)، الجزء الثاني، ٢٠١٠م.

٣- **الدرس النحوي** في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الانباري، الباحثة: أ. م. د أحلام خليل محمد خليل، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد ٣١، ٢٠١٢م.

٤- **الاتجاه النحوي** في كتاب (الزاهر) لابن الأنباري بين البصريين والكوفيين، الباحث: د. إبراهيم بن ناصر الشقاري، مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، المجلد ٣٣، العدد ١، ٢٠١٥م.

٥- **التصويب الصرفي والنحوي** لدى ابن الأنباري في كتابه الزاهر، الباحث: د. فايز صبحي عبد السلام تركي، مجلة: دراسات عربية وإسلامية، العدد ١٢، يناير ٢٠١٥م.

٦- **تعليل التسمية** في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، الباحث: د. محمود كمال سعد، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، المجلد ٢٠٢٠، العدد ٢٤، ج ١٠، ٢٠٢٠م.

٧- **الظواهر اللغوية** في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر ابن الأنباري الكوفي (٣٢٨هـ) وموفقه- منها (المشترك اللفظي أنموذجا)، الباحث: د. حسين كاظم حسين السعدي، مجلة الاستيعاب، العدد ٨، ماي ٢٠٢١م.

٨- **المنحى الاجتماعي** في الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، الباحثة: د. شفاء سعيد جاسم، مجلة العلوم الإسلامية، العدد ٢٨، المجلد ٢، آب ٢٠٢١م.

٩- **التحليل اللساني** لكلمات الناس عند أبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) في كتابه الزاهر، الباحثة: د. هناء عبّاس سلمان عناد الشمريّ، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد ٩٤، ٢٠٢٢م.

١٠- **نظرية الحقول الدلالية** في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس للأنباري، للباحثة: سليماني فاطنة، جامعة غرداية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، رسالة ماجستير، ٢٠٢٢م.

١١- **تداولُ الحذف في بنية الكلمة لغبر إعلال ماهيته وغايته**، من خلال كتاب (الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس) لابن الأنباريّ، الباحث: د. فايز صبحي عبد السلام تركي، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٥٣، العدد ١، ٢٠٢٦م.

ويتضح من خلال استعراض عناوين هذه الدراسات حول الكتاب المذكور أن الدراسات السابقة ركَّزت على الجوانب اللغوية بمختلف فروعها، ولم تُفرد -في حدود اطلاعي المتواضع- دراسةً مستقلةً لتفسير الصحابة عند ابن الأنباري، وهو ما يسعى هذا البحث إلى معالجته.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على عددٍ من المناهج العلمية، يمكن بيانها فيما يأتي:

١. **المنهج الاستقرائي:** وذلك من خلال استقراء كتاب "الزاهر" لابن الأنباري استقراءً تامًّا، واستخراج المواضع التي فسَّر فيها القرآن الكريم بأقوال الصحابة، وجمعها وتصنيفها وفق ما يقتضيه البحث.

٢. **المنهج الوصفي:** ويقوم على استقراء الجوانب النظرية المتعلقة بتفسير القرآن بأقوال الصحابة، من حيث تعريفه، وأهميته، ومصادره، ومراتب الصحابة في معرفة التفسير، وأشهر من عُرف منهم بالتفسير، وخصائص تفسيرهم، وحكم الأخذ بأقوالهم في التفسير.

٣. **المنهج التحليلي:** ويهدف إلى تحليل طريقة ابن الأنباري في سرد أقوال الصحابة في تفسير القرآن، وبيان أسلوبه في توظيف هذه الأقوال.

إجراءات البحث:

اتبع الباحث في هذا البحث الخطوات الآتية:

١- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، مع ذكر السورة ورقم الآية لكل منها.

٢- عرض قول ابن الأنباري وتحليله في تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة.

٣- تخريج آثار الصحابة من مصادرها الأصلية ككتب التفسير والحديث وغيرهما.

٤- عزو جميع المنقولات إلى مصادرها الأصلية بدقة.
٥- ترجمة الأعلام التي أوردها ابن الأنباري في تفسيره للقرآن بأقوال الصحابة فقط.
٦- الاعتماد غالبا في ترجمة الأعلام على كتاب "تقريب التهذيب" لابن حجر رحمه الله.
٧- عند احتواء الموضوع على عدة نقاط، وُضع رقم الهامش في العنوان ليُشير إلى جميع النقاط دون الأخيرة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة المصادر، على النحو الآتي:
المقدمة، وفيها: أهمية البحث وأسباب اختياره، ومشكلته وتساؤلاته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطة البحث.
التمهيد، تعريف موجز بـ (ابن الأنباري) وبكتابه «الزاهر في معاني كلمات الناس».
المبحث الأول: الدراسة النظرية لتفسير القرآن بأقوال الصحابة، ويشمل على سبعة مطالب:
المطلب الأول: مفهوم تفسير القرآن بأقوال الصحابة.
المطلب الثاني: أهمية تفسير القرآن بأقوال الصحابة.
المطلب الثالث: مصادر الصحابة في تفسيرهم.
المطلب الرابع: تفاوت الصحابة في معرفة التفسير.
المطلب الخامس: المشهورون بالتفسير من الصحابة.
المطلب السادس: مزايا تفسير الصحابة.
المطلب السابع: حكم تفسير الصحابي.
المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لتفسير القرآن بأقوال الصحابة عند الإمام ابن الأنباري في كتابه "الزاهر".
الخاتمة، وفيها: أبرز النتائج.
قائمة المصادر والمراجع

التمهيد

تعريف موجز بـ (ابن الأنباري) وبكتابه «الزاهر في معاني كلمات الناس».

أولاً: التعريف بـ «ابن الأنباري».

اسمه: محمد بن القاسم بن محمد بن بَشَّار بن الحسن بن بَيَّان بن سَمَاعَةَ بن فَرْوَة بن قَطَن بن دِعَامَة[١].

كنيته: أبو بكر.

(١)- ينظر: تاريخ بغداد (٤/ ٢٩٩).

لقبه: ابن الأنباري[١]. والأنباريّ نسبة إلى مدينة (أنبار) وهي بلدة قديمة على الفرات، بينها وبين مدينة بغداد عشرة فراسخ[٢]، وسُميت بالأنبار: لأنها كانت تكون فيها أنابير الطعام كالحنطة والشعير، والقت والتبن، وكانت تسمى الأهراء، وكان كسرى بن هرمز يرزق أصحابه منها[٣].

ولادته: ولد في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين[٤].

من صفاته: قال أبو علي القالي عنه: وكان يحفظ-فيما ذُكِر- ثلاثمئة ألف بيت شاهد في القرآن[٥]، وقال أبو العباس بن يونس: «كان -ابن الأنباري- آية من آيات الله في الحفظ»[٦].

مذهبه الفقهي: حنبلي المذهب[٧].

شيوخه: أخذ عن كثير من النحاة واللغويين والقرّاء والمحدِّثين والمفسرين وروى عنهم، منهم: أبوه القاسم بن محمد، ومحمّد بن يونس الكديمي، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وأحمد بن الهيثم بن خالد البزاز، ومحمد بن أحمد بن النضر، وكثيرون[٨].

تلاميذه: درس على يده، وروى عنه مجموعة من العلماء، منهم: أبو عمر بن حيويه، وأبو الحسين ابن البواب، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو الفضل بن المأمون، وأحمد بن محمد بن الجراح، ومحمد بن عبد الله بن أَخِي ميمي، وغيرهم[٩].

مصنفاته: له مصنفات كثيرة، منها: الأضداد- المذكر والمؤنث- إيضاح الوقف والابتداء- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات- الزاهر في معاني كلمات الناس- مجلس من أمالي ابن الأنباري- شرح الألفات المبتدآت في الأسماء والأفعال[١٠].

وفاته: توفي في مدينة بغداد يوم الأضحى من ذي الحجة في سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة، ودفن في داره[١١].

ثانياً: التعريف بكتاب «الزاهر في معاني كلمات الناس».

(١)- ينظر: تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم (ص١٧٨).
(٢)- ينظر: الأنساب (١/ ٣٥٢).
(٣)- ينظر: فتوح البلدان (ص٢٤٣).
(٤)- ينظر: تاريخ اربل (٢/ ٦٤١).
(٥)- طبقات النحويين واللغويين (ص١٥٣).
(٦)- تاريخ بغداد (٤/ ٣٠٢).
(٧)- ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٣/ ٢٣٣٤).
(٨)- ينظر: تاريخ بغداد (٤/ ٢٩٩).
(٩)- ينظر: طبقات المفسرين (٢/ ٢٢٧).
(١٠)- ينظر: الأعلام (٦/ ٣٣٤).
(١١)- ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٣/ ٢٣٣٤).

شعر ابن الأنباري بحاجة الناس إلى فهم ما يدور بينهم من كلام في شؤون الحياة الدينية والدنيوية، وكان هذا الدافع حافزًا له لتأليف كتابه. وقد ذكر في مقدّمته: «إنّ من أشرفِ العلمِ منزلةً، وأرفعه درجةً، وأعلاه رتبةً، معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلى ربهم وهم غيرُ عالمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك»[١].

ومنهج الزاهر واضح ومحدّد، فهو معجم يعرض الأقوال والأمثال دون ترتيب أو تصنيف محدّد. ويبدأ عادة بذكر القول أولاً ثمّ شرحه، ونقدّم مثالاً واحداً لذلك: «وقولهم: قد صلَّى الرجل. قال أبو بكر: معناه قد دعا وسأل ربه. والصلاة تنقسم في كلام العرب على ثلاثة أقسام:

تكون الصلاة المعروفة التي فيها الركوع والسجود؛ كما قال عز وجل: {فصلِّ لربِكَ وَانْحَرْ}.

وتكون الصلاة: الترحم. من ذلك قوله عز وجل: {أولئك عليهم صلواتٌ من ربّهم ورحمةٌ} ...

وتكون الصلاة: الدعاء. من ذلك الصلاة على الميت، معناه: الدعاء له، لأنه لا ركوع ولا سجود فيها»[٢].

ونستعرض فيما يأتي أهم السمات التي تبرز منهجه في كتابه الزاهر[٣]:

١- شرح القول أو المثل ويبيّن غريب مفرداته، مستشهداً على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث والأشعار.

٢- يذكر العلماء من البصريين والكوفيين دونما تعصب ظاهر لأقوالهم.

٣- يزخر كتابه بكثير من القضايا اللغوية كالأضداد والإتباع والإبدال والمثنى والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود.

٤- يعتمد كثيراً في شروحه على أقوال أهل التفسير والحديث، كابن مسعود وابن عباس وقتادة والزهري وغيرهم.

٥- يعرض لكثير من المسائل النحوية والصرفية.

٦- ينبه كثيراً على أقوال العامة وأخطائهم، وهو بهذا يُعد من كتب التصحيح اللغوي.

٧- يكثر من ذكر القراءات القرآنية.

٨- يذكر رأيه في كثير من القضايا اللغوية والنحوية وقضايا التفسير والحديث.

٩- يردّ على أقوال العلماء ويناقشها.

١٠-يستشهد كثيراً بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث والآثار والأشعار والأرجاز في شرحه للمواد اللغوية والتدليل على معانيها.

---

(١)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣).

(٢)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٤).

(٣)- ينظر: ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته (٤٧- ٤٩).

وقد طبع كتاب الزاهر أوّل مرة ببيروت سنة ١٩٧٩م بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، ثم أعيد نشره بالتصوير ببغداد سنة ١٩٨٨م، وصدر عن مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٩٢م، ودار البشائر بدمشق ٢٠٠٤م.

المبحث الأول: الدراسة النظرية

يتناول هذا المبحث تفسير القرآن بأقوال الصحابة، وأهميته، ومصادره، واختلاف مراتبهم، وأشهر المفسرين منهم، وسمات تفسيرهم، وحكمه.

المطلب الأول: مفهوم تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

قبل الخوض في تفسير القرآن بأقوال الصحابة، يحسُن تقديم تعريفٍ لمفردات هذا العنوان.

الأول: مفهوم التفسير.

التفسير لغة:

جاء في تهذيب اللغة: الفَسْرُ: كشفُ مَا غُطِّيَ. وقال اللَّيْث: الفَسْر: التَّفسير وهو بيان وتفصيل للكتاب. وقوله عز وجل: {وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً} [الْفرْقَان: ٣٣]، الفَسرُ: كشف المغطَّى[١].

وجاء في اللسان: «الفَسْرُ: الْبَيَانُ. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بِالضَّمِّ، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ»[٢].

وجاء في التاج: «الفَسْر: كشْفُ المُغَطَّى، أَو هُوَ، أَي التَّفْسِيرُ كَشْفُ المُرَادِ عَن اللَّفْظ المُشْكِل»[٣].

وتدل مادة (ف س ر) في الاستعمال اللغوي على معنى الإبانة، والكشف، وإظهار المكنون.

التفسير اصطلاحا:

اختلفت عباراتُ العلماء في تعريف التفسير، ومن ذلك:

قال أبو حيان في تعريفه: «التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك»[٤].

وعرفه الزركشي: «التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه»[٥].

وعرَّفه الكافِيَجي، فقال: «هو كشف معاني القرآن، وبيان المراد»[٦].

---

(١)- ينظر: تهذيب اللغة (١٢/ ٢٨٢)، مادة: فسر.

(٢)- لسان العرب (٥/ ٥٥)، مادة: فسر.

(٣)- تاج العروس من جواهر القاموس (١٣/ ٣٢٣)، مادة: فسر.

(٤)- البحر المحيط في التفسير (١/ ٢٦).

(٥)- البرهان في علوم القرآن (١/ ١٣).

(٦)- التيسير في قواعد علم التفسير (ص: ١٢٤).

وحاصلُ هذه التعريفات لعلم التفسير أنَّه: بيانُ معاني القرآن الكريم.

الثاني: مفهوم الصحابة

الصحابة لغةً: مصدرٌ يدلّ على الصُّحبة، ومنه اشتُقَّ «الصَّحابي» و «الصَّاحب»، ويُجمع على: أصحاب وصَحْب، وقد شاع استعمال لفظ «الصحابة» للدلالة على «الأصحاب»(١).

الصحابة اصطلاحًا:

اختلف العلماء في حدِّ الصَّحابي، فذكروا في تعريفه عباراتٍ متعدِّدة، من أشهرها:

قال الحافظ ابن حجر: «مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– مُؤْمِناً بِهِ وَمَاتَ عَلَى الإِسْلَامِ وَلَوْ تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ فِي الأَصَحِّ»(٢).

وعرفه ابن العيني: «من لقي النبي –صلى الله عليه وسلم– مُسلماً ثم مات على الإسلام، أما لو رآه كافراً ثم أسلم بعد وفاته فليس بصحابي على المشهور»(٣).

وعرفه الحافظ السيوطي: «فالأولى أن يقال: من لقي النبي –صلى الله عليه وسلم– مسلما ومات على إسلامه»(٤).

بناءً على ما سبق، يمكننا تلخيص تعريف الصحابي بأنه: من لَقِيَ النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– مؤمنًا به، ومات على الإسلام، سواء طالت صحبته له أم قصرت، وروى عنه أم لم يروِ.

الثالث: تعريف «تفسير القرآن بأقوال الصحابة».

بعد أن فرغنا من تأصيل معاني التفسير والصحابة (لغةً واصطلاحاً)، نأتي إلى بيان هذا المصطلح باعتباره مركباً إضافياً، فنقول في تعريفه: **بيانُ معاني القرآنِ الكريم بأقوالِ الصحابةِ رضوان الله تعالى عليهم.**

المطلب الثاني: أهمية تفسير القرآن بأقوال الصحابة (٥).

ذكر العلماء جملةً من الدواعي التي تؤكد أهمية الرجوع إلى تفسير الصحابة رضي الله عنهم، ومن أبرزها:

١–فضلهم وصحبتهم:

ويشهد لفضل الصحابة النصوص من الكتاب والسنة، منها: قول الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي»(٦).

فهذه الخيرية التي خصَّ الله بها الصحابة ولم ينلها غيرهم، منحت أقوالهم في الدِّين منزلةً لا تُقاس بأقوال غيرهم، إذ تقتضي خيريّتهم أن يكون علمهم وفهمهم وقولهم في الدين وفي تفسير القرآن مقدمٌ على قول غيرهم وعلمه.

٢– أنهم عاينوا نزول الوحي، وعرفوا سياقاته وأحواله.

يُعدّ حضورُ الصحابة رضي الله عنهم التنزيل من أعظم الأسباب التي أكسبت تفسيرهم منزلةً رفيعة؛ لما في ذلك من الإعانة على فهم المراد على وجهه الصحيح، ومعرفة المخاطَب بالآية، والإحاطة بظروف نزولها وملابساتها، مما يمنع

---

(١)– ينظر: معجم مقاييس اللغة (٣/ ٣٣٥)، ولسان العرب (١/ ٥١٩)، مادة: صحب.

(٢)– نخبة الفكر (٤/ ٧٢٤).

(٣)– شرح ألفية العراقي في علوم الحديث (ص٣٠٦).

(٤)– تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٢/ ٦٦٧).

(٥)– ينظر: المهذب في أصول التفسير (ص ٦٨)، والتحبير شرح التمهير في أصول التفسير (ص١٠٣).

(٦)– صحيح البخاري (٢/ ٩٣٨)، برقم: ٢٥٠٩.

من تعدية الآية إلى غير مقصودها أو قصرها عمن شملته، ومما يشهد لهذا: ما جاء عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار. في سهل أم في جبل»[١].

٣- أنهم عرفوا أحوال من نزل فيهم القرآن:

ممّا يدل على أهمية معرفة أحوال مَن نزل فيهم القرآن ما قرره الشاطبي رحمه الله بقوله: «ومن ذلك معرفة عادات العرب في أقوالها وأفعالها ومجاري أحوالها حالة التنزيل، وإن لم يكن ثم سبب خاص لا بد لمن أراد الخوض في علم القرآن منه، وإلا وقع في الشبه والإشكالات التي يتعذر الخروج منها إلا بهذه المعرفة»[٢].

ومثاله ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون الحمس، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام، أمر الله نبيه -صلى الله عليه وسلم- أن يأتي عرفات، ثم يقف بها، ثم يفيض منها، فذلك قوله تعالى: {ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس}»[٣].

٤- كونهم أهل اللسان الذي نزل به القرآن:

لمّا كان القرآن نزل بلغتهم، كانوا أدرى بها من غيرهم، وهم في مرتبة الفصاحة العربية، فلم تتغير ألسنتهم، ولم تنزل عن رتبتها العليا من البلاغة والفصاحة، لذا فهم أعرف من غيرهم في فهم الكتاب والسُّنَّة، فإذا ورد عنهم قول أو عمل ذو صلة بالبيان صح اعتماده من هذه الجهة.

٥- صحة فهمهم:

فإن تفسير كتاب الله تعالى يتطلب فهماً عميقاً ووعياً كاملاً بالله تعالى، وليس كل من أتقن العربية يستطيع أن يحقق فهم مراد الله في كتابه.

قال ابن تيمية مبيناً أسباب الرجوع إلى تفسير الصحابة الكرام: «إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة؛ فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح»[٤].

٦- **حسن قصدهم:** لم يحدث بين الصحابة خلاف يؤثر في علمهم، بحيث يوجه آراءهم العلمية إلى ما يعتقدونه، وإن كان مخالفًا للحق، بل كان اختلافهم محصورًا في إظهار الحق وتبيينه، دون الانتصار للأهواء أو المذاهب الشخصية.

---

(١)- أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ٢٥٧).

(٢)- الموافقات (٤/ ١٥٤).

(٣)- صحيح البخاري (٤/ ١٦٤٣)، برقم: ٤٢٤٨.

(٤)- مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص٤٠).

قال ابن القيم في ذلك: «صحة الفهم وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده، بل ما أعطي عبد عطاء بعد الإسلام أفضل ولا أجل منهما»[١].

المطلب الثالث: مصادر الصحابة في تفسيرهم.

كان الصحابة يرجعون في تفسيرهم للقرآن إلى مصادر متعددة، أكسبت تفسيرهم تلك المكانة وجعلتهم أحرى بالصواب، ومن أبرزها:

١- **القرآن الكريم.**

وقد ثبت عن الصحابة –رضي الله عنهم– نصوص تأصيلية تُظهر أنهم كانوا يستندون في تفسير القرآن إلى القرآن ذاته، وهذه النصوص قليلة لكنها ثمينة، ومن أمثلة ذلك تفسير قوله تعالى: {وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ} [الطور: ٥]، قال خالد بن عرعر: سمعت عليّاً يقول: {وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ}: هو السماء، وقال: {وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ} [الأنبياء: ٣٢][٢].

٢- **السنة النبوية.**

الصحابة كانوا يفسرون القرآن بالسنة النبوية، ومن أمثلة ذلك عن سيار بن سلامة الرياحي، قال: «أتيت أبا برزة فسأله والدي عن مواقيت صلاة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، قال: كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يصلى الظهر إذا زالت الشمس، ثم تلا: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ} [الإسراء: ٧٨]»[٣]. فهذا تفسير من أبي برزة لهذه الآية بفعل النبي –صلى الله عليه وسلم–، ففسَّر الدلوك بالزوال، والصلاة بصلاة الظهر.

٣- **علماء الصحابة:**

وكان الصحابة يستفيدون من بعضهم في تفسير القرآن، لا سيما الصحابة الصغار مثل ابن عباس –رضي الله عنه–، الذي لم يشهد كثيرًا من الوقائع وأسباب النزول، إذ وُلد قبل الهجرة بثلاث سنوات وهاجر عام الفتح، قال معمر بن راشد: «عامة علم ابن عباس من ثلاثة؛ عمر وعليّ وأُبيّ»[٤].

وهذه الاستفادة منها ما صرحوا به ومنها ما لم يصرحوا، ومن أمثلة استفادة بعض الصحابة من بعضهم في التفسير في قوله تعالى: {وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ} [التحريم: ٤]. ما ورد عن ابن عباس، أنه سأل عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين على رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فقال: «عائشة وحفصة»[٥].

---

(١)- إعلام الموقعين عن رب العالمين (١/ ٦٩).

(٢)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢١/ ٥٦٧).

(٣)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٥/ ٢٦).

(٤)- سير أعلام النبلاء (١/ ٣٩٨).

(٥)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٣/ ٩٥).

٤- **اللغة العربية**.وقد فسّر الصحابة القرآن بلغة العرب التي نزل بها، إذ كانت العربية في ذلك العصر في أسمى مراتب الفصاحة والبلاغة، وشواهد ذلك أكثر من أن تحصر. ومن ذلك تفسير ابن عباس لقوله تعالى: {وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ} [الانشقاق: ٢]، قال: «سمعت لربها»[١].

٥- **أهل الكتاب**.

كان الصحابة يرجعون في مرويات إلى أهل الكتاب ويوردونها في التفسير، ولا يعني ذكرهم لها بالضرورة قبولها، ومن أمثلة ذلك: عن عثمان بن حاضر، قال: «سمعت عبد الله بن عباس يقول: قرأ معاوية هذه الآية، فقال: (عين حامية). فقال ابن عباس: إنها: {عَيْنٍ حَمِئَةٍ} [الكهف: ٨٦]، قال: فجعلا بينهما كعبا، قال: فأرسلا إلى كعب الأحبار، فسألاه، فقال كعب: أما الشمس فإنها تغيب في ثأط. فكانت على ما قال ابن عباس. والتأط: الطين»[٢].

٦- **الفهم والاجتهاد**.

وكان الصحابة يعملون الاجتهاد في تفسير القرآن وفهم معانيه، عند غياب نص صريح من الكتاب أو السنة، ومثال ذلك: تفسير أبي بكر -رضي الله عنه- لآية الكلالة، عن الشعبي، قال: سئل أبو بكر، عن الكلالة فقال: «إني سأقول فيها برأيي، فإن كان صوابا فمن الله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان: أراه ما خلا الوالد والولد»، فلما استخلف عمر، قال: «إني لأستحيي الله أن أرد شيئا قاله أبو بكر»[٣].

ومما يدل على أن من تفسيرهم ما هو بالاجتهاد: وقوع الاختلاف بينهم في التفسير.

المطلب الرابع: تفاوت الصحابة في معرفة التفسير[٤].

إذا رجعنا إلى عصر الصحابة، اتضح أن فهمهم لمعاني القرآن لم يكن في درجة واحدة، بل تفاوتت مراتبهم، وما أظهره بعضهم قد أُشكل على آخرين، وذلك راجع إلى الأمور الآتية:

١- إنَّ السبق إلى الإسلام كان سببًا ظاهرًا في تميُّزهم بالعلم؛ فإسلام الخلفاءِ الأربعة رضي الله عنهم في أوائل الدعوة أتاح لهم طولَ الصحبة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فحازوا من المعارف ما لم يبلغه غيرُهم.

٢- كثرةُ ملازمتِهم للنبي -صلى الله عليه وسلم-، ومثال ذلك ابن مسعود -رضي الله عنه- فقد كان شديد الملازمة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

٣- ما خصَّ اللهُ تعالى بعضَهم به من الفهم الثاقب، كما قال عليّ -رضي الله عنه-: «إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ»[١].

---

(١)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٤/ ٢٣١).

(٢)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٥/ ٣٧٥).

(٣)- مسند الدارمي - ت حسين أسد (٤/ ١٩٤٤).

(٤)- ينظر: التحبير شرح التمهير في أصول التفسير (ص١١٨).

٤- اختصاصُ بعضِهم بدعاءِ النبي -صلى الله عليه وسلم- لهم، كدعائه لابن عباس -رضي الله عنه-: «اللَّهُمَّ فقّه فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيل»[٢].

٥- تفرُّغُهم لطلب العلم؛ إذ كانوا رضي الله عنهم متفاوتين في مقدار تفرُّغهم للتعلُّم بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

٦- طولُ العمر؛ إذ إنَّ بقاء ابن عباس -رضي الله عنه- بعد غيره من الصحابة زمنًا ممتدًّا كان سببًا في كثرة مروياته وانتشار علمه.

٧- تفاوتُهم في معرفة ما أحاط بنزول القرآن من ظروفٍ وملابسات.

٨- اختلافُهم في سعة الاطلاع على مفردات العربية ووجوه استعمالها.

ومما يشهد لتفاوتهم في معرفة التفسير، ما روي عن أنس بن مالك، «أن عمر بن الخطاب، قرأ على المنبر {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس: ٣١] فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا لهو التكلف يا عمر»[٣].

وما روي عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «كنت لا أدري ما {فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الأنعام: ١٤]، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يقول: أنا ابتدأتها»[٤].

فإذا كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يخفى عليه معنى «الأَبّ» ومعنى "التَخَوُّف" ويسأل عنهما غيره، وابن عباس - وهو ترجمان القرآن - لا يظهر له معنى «فاطر» إلا بعد سماعها من غيره، فكيف شأن غيرهما من الصحابة؟.

عن مسروق بن أجدع، قال: «لقد جالستُ أصحابَ محمّد -صلى الله عليه وسلم- فوجدتهم كالإخاذِ - يعنى: الغدير-، فالإخاذُ يُرْوِى الرجلَ، والإخاذُ يُرْوِى الرّجُلين، والإخاذُ يُرْوى العشرة، والإخاذُ يُرْوى المائةَ، والإخاذُ لو نزَلَ به أهلُ الأرض لأَصْدَرَهُم، فوجدتُ عبد الله بن مسعود من ذلك الإخاذِ»[٥].

المطلب الخامس: المشهورون بالتفسير من الصحابة.

اشتهر بالتفسير من الصحابة رضي الله عنهم عددٌ يسير، قالوا في القرآن بما تلقَّوه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- سماعًا أو بواسطة، وبما عاينوه من أسباب النزول، وبما فتح الله به عليهم من الفهم عن طريق الرأي والاجتهاد.

أشهر المفسِّرين من الصحابة[١]:

---

(١)- صحيح البخاري (٣/ ١١١٠)، برقم: ٢٨٨٢.

(٢)- مسند أحمد (٥/ ١٥٩)، برقم: ٣٠٣٢.

(٣)- فضائل القرآن (ص٣٧٥).

(٤)- فضائل القرآن (ص٣٤٥).

(٥)- الطبقات الكبرى (٢/ ٢٦١).

واشتهر عدد من الصحابة بالتفسير هم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير بن العوام، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين، وهؤلاء هم الذين اشتهروا بالتفسير.

وهناك عدد آخر من الصحابة نُقِلَ عنهم في التفسير نقل قليل لم يصل بهم إلى درجة الشهرة، ومنهم: أنس بن مالك، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أجمعين.

أما أكثر الصحابة رواية في التفسير فأربعة هم:

١- علي بن أبي طالب. ٢- عبد الله بن مسعود. ٣- عبد الله بن عباس. ٤- أبي بن كعب.

أما علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فيرجع السبب في ذلك إلى سعة علمه وتفرغه عن مَهَامّ الخلافة مدة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وتأخر وفاته إلى زمن كثرت حاجة الناس فيه إلى مَنْ يُفَسِّر لهم القرآن لاتساع رقعة الإسلام وكثرة الداخلين فيه.

أما الثلاثة الباقون فلأنهم أنشأوا ما نستطيع أن نسميه بالمصطلح الحديث مدارس للتفسير وهي:

١- مدرسة عبد الله بن مسعود في الكوفة.

٢- مدرسة عبد الله بن عباس في مكة.

٣- مدرسة أبي بن كعب في المدينة.

المطلب السادس: مزايا تفسير الصحابة.

يتميّز تفسير الصحابة بخصائص متعددة، من أهمها ما يأتي:

١- لم يستوعب تفسير الصحابة جميع آيات القرآن، لوضوح كثير منها لأهل عصرهم وإحاطتهم باللغة.

٢- قِلَّة الاختلاف بينهم في التفسير.

٣- غالبًا ما يقتصرون على الفهم الإجمالي للمعنى، دون التكلّف في استقصاء التفصيل، فيكفيهم فهم المراد.

٤- الاقتصار على شرح المعنى اللغوي بألفاظ مختصرة.

٥- قلة الاستنباط الفقهي وعدم الانحياز المذهبي لكونهم متحدين عقائدياً قبل نشوء الخلاف.

٦- اقتصرت نقولات الصحابة في التفسير غالبًا على الرواية والتلقين، مع ندرة التدوين.

٧- سلامة تفسيرهم من البدع والأهواء.

٨- عنايتهم بأسباب النزول.

---

(١)- ينظر: التفسير والمفسرون (١/ ٤٩)، والمفسرون من الصحابة (٢/ ١١٦٣)، والمغني في أصول التفسير (ص ٨٠).

٩- قلة الأخذ من الاسرائيليات.

المطلب السابع: حكم تفسير الصحابي(١).

ينقسم تفسير الصحابي إلى أقسام، يختلف الحكم فيها باختلاف نوعها، وهي:

النوع الأول: إذا كان مما لا مجال للرأي فيه، ويشمل:

أ. أسباب النزول.

ب. الإخبار عن المغيبات، كأشراط الساعة والبعث وصفة الجنة والنار.

ج. أحوال من نزل فيهم القرآن وعاداتهم وتقاليدهم، كمعرفة البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ونحو ذلك من أحوال العرب حين نزول القرآن الكريم مما لا يعرفه غيرهم.

د. ما أجمعوا عليه.

فحكم هذا النوع: له حكم المرفوع إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، ويجب الأخذ به.

النوع الثاني: ما يرجع فيه إلى اللغة:

فحكم هذا النوع: يجب قبوله وله حكم الموقوف، لأنهم أهل اللغة وأربابها وأعلم الناس بها وبمقاصدها.

النوع الثالث: ما يرجع إلى اجتهادهم:

فإن أجمعوا على تفسير، فحكمه: وجب قبوله وله حكم الرفع كما ذكرنا في النوع الأول.

وإن اختلفوا فيه، فحكمه: لا يكون قول بعضهم حجة على البعض، وإنما ينظر في الأدلة الأخرى والمرجحات، وحكم القول في هذه الحالة أنه قول صحابي، وله حكم الموقوف.

النوع الرابع: ما كان من الإسرائيليات:

فهذا القسم له حكم الإسرائيليات، إن وافق شريعتنا قبل، وإن خالفها رد ورفض، وإن لم يوافقها ولم يخالفها فحكمه التوقف فيه.

ينبغي أن يُعلم أن الصحابي لا يورد أخبار بني إسرائيل بما يخالف الشريعة إلا لغرض بيان تحريفهم وضلالهم، فهم أعلم وأتقى من أن يُغتروا بالإسرائيليات.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية

يُعنى هذا المبحثُ باستقراءِ ما أورده ابنُ الأنباري من آثارِ الصحابةِ في تفسيرِ القرآنِ الكريم، مع بيانِ طريقته في توظيفها.

١- قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩]

بيَّن ابنُ الأنباري المعنى اللغويَّ لـ«الرعد والبرق» في الآية، فنقل أقوالَ اللغويين في معناهما، ثم أورد أثرين عن ابن عباس -رضي الله عنه-في تفسير «الرعد والبرق»، أحدهما بلا إسناد، والآخر مسندًا،

(١)- ينظر: المغني في أصول التفسير (ص ٨٣)، وأصول التفسير ومناهجه (ص ٣٨)، والمهذب في أصول التفسير (ص ٧٥).

وأثرا عن علي بن أبي طالب في معنى «البرق»، فقال: «قال اللغويون: الرعد: صوت السحاب، والبرق: ضوء ونور يكونان مع السحاب، ورُبَّما كانا أمارةً للمطر ... وقال ابن عباس: "الرعد" اسم مَلَك»[١]... ثم أسند أثراً آخر بقوله: «وأخبرنا محمد بن عثمان[٢] قال: حدثنا منجاب[٣] قال: أخبرنا بشر بن عمارة[٤] عن أبي رَوْق[٥]عن الضحاك[٦] عن ابن عباس قال: الرعد: ملك من الملائكة، وهو الذي تسمعون صوته، والبرق سوط من نور، يزجر به المَلَكُ السحابَ»[٧].

وأخرج أيضاً بسنده أثرًا عن الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، في معنى البرق، فقال: «وحدثنا أبو جعفر التمام[٨] قال: حدثنا قبيصة[٩] قال: حدثنا سفيان[١٠] عن سلمة بن كُهيل[١١] عن ابن ابن أشوع[١٢] عن ربيعة بن أبيض[١٣] عن علي[١٤] -رضي الله عنه- قال: البرق: مخاريق الملائكة.

(١)- الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٣١٥).

(٢)- محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر الكوفي، مختلف فيه، مات سنة ٢٩٧هـ. ينظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٦٤٢).

(٣)- منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي، أبو محمد الكوفي، ثقة، مات سنة ٢٣١هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٤٥).

(٤)- بِشْر بن عُمارة الخَثْعمي، المُكْتِب الكوفي، ضعيفٌ، مات سنة ١٨٠هـ، أو بعدها. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٢٣).

(٥)- عطية بن الحارث، أبو رَوْق الهَمْداني، الكوفي، صاحب التفسير، صدوقٌ، مات سنة ١٠٥هـ، أو بعدها. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٩٣).

(٦)- الضَّحاك بن مُزاحِم الهلالي، أبو القاسم، الخُراساني، صدوقٌ كثيرُ الإرسال، مات سنة ١٠٥هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٩٠).

(٧)- الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٣١٦).

(٨)- محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر التمام، الضبي البصري، مات سنة ٢٨٣ هـ. ينظر: ديوان الإسلام (٢/ ٧).

(٩)- قبيصة بن عقبة بن محمد، أبو عامر الكوفي، صدوق ربما خالف، مات في ٢١٥ هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٥٣).

(١٠)- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه، مات سنة ١٦١هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٤٤).

(١١)- سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، مات في ١٢٣ هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٤٨).

(١٢)- سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني، الكوفي قاضيها، ثقة، مات في حدود ١٢٠ هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٣٩).

(١٣)- ربيعَة بن أَبيض كوفي تَابِعِيّ، وثقه العجلي. ينظر: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث (ص١٥٧).

(١٤)- علي بن أبي طالب الهاشمي، أمير المؤمنين، ابن عم رسول الله -رضي الله عنه- وزوج ابنته، استشهد سنة ٤٠ هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٠٢).

و"المخاريق" عند العرب، جمع: مِخْراقٍ، وهو ثوب يلفه الصبيان، ويضرب به بعضهم بعضاً. فشبه السوط الذي يضرب به الملائكة السحاب بالمخراق الذي يلعب به الصبيان، ويضرب به بعضهم بعضاً»[١].

تخريج الأثر الأول: أخرجه الطبري في تفسيره، كما ذكره مكيُّ بنُ أبي طالب، والبغويُّ في تفسيرهما[٢].

تخريج الأثر الثاني: ذكره التستري في تفسيره، وأخرجه الطبري في تفسيره[٣].

تخريج الأثر الثالث: أخرجه الطبري، وابن أبي حاتم في تفسيرهما[٤].

٢- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]

أورد ابنُ الأنباري قولين في المراد بـ «اللَّاعِنُونَ» في الآية، وعزا القول الأول إلى الصحابيّ ابن عباس، فقال: «في اللاعنين قولان[٥]: قال ابن عباس[٦]: اللاعنون: كل ما على وجه الأرض، إلا الثقلين: الجن الجن والإنس»[٧].

تخريج الأثر: نسبه إلى ابن عباس: الفراء في معانيه، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه، والسمعاني في تفسيره[٨].

٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]

أورد ابنُ الأنباري سبعةَ أقوالٍ في سبب تسميةِ سيدِنا عيسى -عليه السلام- بالمسيح، وعزا منها قولين إلى الصحابيّ ابنِ عباس، فقال: «وأما المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، فإن في تفسير معنى "المسيح" سبعة أقوال: يروى عن ابن عباس أنه قال: إنما سمي عيسى: مسيحاً، لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلاّ برأَ، ولا يضيع يده على شيء إلا أُعطِي فيه مُراده.

وقال عطاء[٩] عن ابن عباس: سمي: مسيحاً، لأنه كان أمسح الرِّجْل، لا أخمص له.

والأَخْمَصُ: ما يتجافى عن الأرض من الرجل من وسطها، ولا يقع عليها»[١].

---

(١)- الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٣١٨).

(٢)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١/ ٣٥٨)، والهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٧٥)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن (١/ ٦٩).

(٣)- ينظر: تفسير التستري (ص٨٤)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (١/ ٣٦٣).

(٤)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١/ ٣٦٢)، وتفسير القرآن العظيم (١/ ٥٥).

(٥)- وأورد القول الثاني وعزاه للتابعي مجاهد بن جبر وقال: «وقال مجاهد: اللاعنون: هوام الأرض، الخنافس والعقارب والعقارب والحيّات، تلعنهم وتقول: مُنِعْنا القطر بخطايا بني آدم وذنوبهم». الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣٨٩).

(٦)- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، الصحابي الجليل، حبر الأمة، مات سنة ٦٨ هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٠٩).

(٧)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣٨٩).

(٨)- ينظر: معاني القرآن (١/ ٩٥)، ومعاني القرآن وإعرابه (١/ ٢٣٥)، وتفسير القرآن (١/ ١٦٠).

(٩)- عطاء بن أبي رباح، المكي، روى عن عدد من الصحابة، كان ثقة فقيهًا عالمًا، توفي سنة ١١٤هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٩١).

تخريج الأثر الأول: نسبه لابن عباس: أبو جعفر النحاس في معانيه، والواحدي في تفسيره البسيط، والبغوي في تفسيره[٢].

تخريج الأثر الثاني: نسبه لابن عباس: أبو جعفر النحاس في معانيه، ومكي بن أبي طالب في تفسيره، وابن بطال في شرحه لصحيح البخاري[٣].

٤- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٧٩]

تناول ابنُ الأنباري التحليل الصرفي- الاشتقاقي لكلمة "الربّاني"، مبيّنًا أثر الزيادة في الدلالة، ثم أورد في معناها أثرًا نسبه إلى ابنِ عباس، قال: «وقال النحويون: الربّاني منسوب إلى الربّ. وقالوا: زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب كما تقول: لِحْيانيّ وجُمّانيّ، فتصفه بعظم اللحية والجمة. والرِّبِّيون: الأُلُوف.

وقال ابن عباس: هم الجموع الكثيرة، وأنشد:

وإذا معشَرٌ تجافوا عن الحقْقِ ... حَمَلْنا عليهم رِبِّيا»[٤].

تخريج الأثر: أخرجه الطبري في تفسيره، وذكره الثعلبي في تفسيره ونسبه لابن عباس، وكذا ابن عطية في تفسيره[٥].

٥- قوله تعالى: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ [النساء: ٢٠]

بيَّن ابنُ الأنباري المعنى اللغويَّ لكلمة "القِنطار"، ثم ساق ثلاثة عشر قولًا في مبلغ القنطار، وعزا قولين منها إلى الصحابيين ابنِ عباس وأبي هريرة[٦]، فقال: «والقنطار: الكثير من المال. وفيه ثلاثة عشر قولاً كلها تؤول إلى معنى الكثير ...

وقال ابن عباس: القنطار: سبعون ألفاً.

وقال أبو هريرة: القنطار اثنا عشر "ألف" أوقية، الأوقية خير مما بين السماء والأرض»[٧].

تخريج الأثر الأول: لم أعثر على الرواية التي ذكرها ابنُ الأنباري عن ابنِ عباس في المصادر التي وقفتُ عليها، سوى ما أورده أبو الحسين العمراني (ت ٥٥٨هـ) في كتابه البيان [١].

---

(١)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣٨٨).

(٢)- ينظر: معاني القرآن (٢/ ٣٤٢)، والتفسير البسيط (٥/ ٢٥٥)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن (٢/ ٣٨).

(٣)- ينظر: معاني القرآن (٢/ ٣٤٢)، والهداية الى بلوغ النهاية (٣/ ١٨١٣)، وشرح صحيح البخاري (٩/ ١٥٦).

(٤)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٧٨).

(٥)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٦/ ١١٢)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ٣١٩)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٥٢٠).

(٦)- عبد الرحمن بن صخر الدوسي صحابي، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له. مات سنة ٥٩ هـ. ينظر: معرفة الصحابة (٤/ ١٨٤٦).

(٧)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣٢٨).

كما وردت رواياتٌ أُخرى في تحديد مبلغ القِنطار، مرويّةٌ عن ابنِ عباس، منها:

١- أخرج الطبري بسنده من طريق عطية العوفي عن ابن عباس، أنه قال: «القنطار ألف ومائتا دينار، ومن الفضة ألف ومائتا مثقال»[٢].

٢- أخرج الطبري بسنده من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، أنه قال: «القنطار اثنا عشر ألف درهم، أو ألف دينار»[٣].

٣- ذكر السمرقندي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، أنه قال: «القنطار ألف مثقال مما كان من ذهب أو فضة»[٤].

تخريج الأثر الثاني: ذكر السمرقندي الأثر المروي عن أبي هريرة في تفسيره، والديلميّ في كتابه "الفردوس"[٥].

٦- قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]

أورد ابنُ الأنباري قولًا لابنِ عباس في سبب تسمية الإنسان بهذا الاسم، فقال: «قال ابن عباس: إنما سمي الإنسان إنساناً، لأن الله عز وجل عهد إليه فَنسِيَ»[٦].

تخريج الأثر: أخرجه عبدُ الرزاق بسنده في تفسيره، والطبريُّ، وابنُ أبي حاتم في تفسيريهما[٧].

٧- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥]

بيَّن ابنُ الأنباري المعنى اللغويَّ لـ "الدَّرْك" في الآية، وذكر أثرًا لعبد الله بن مسعود[٨] -رضي الله عنه- في بيان معناها، فقال: «فالدرك: المِرقاة. ويقال: الدرك: أسفل درج النار. وقال عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ} معناه: «فِي تَوَابِيتَ مِنْ حَدِيدٍ مُبْهَمَةٌ عَلَيْهِمْ». والمُبهمة: التي لا أقفالَ لها. أعوذ بالله منها»[٩].

---

(١)- ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي (٩/ ٣٧١).

(٢)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٥/ ٢٥٦).

(٣)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٥/ ٢٥٦).

(٤)- ينظر: بحر العلوم (١/ ٢٩٠).

(٥)- ينظر: بحر العلوم (١/ ١٩٩)، والفردوس بمأثور الخطاب (٣/ ٢٣٦).

(٦)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣٨٣).

(٧)- ينظر: تفسير عبد الرزاق (٢/ ٣٧٨)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٤/ ٥٧)، وتفسير القرآن العظيم (٧/ ٢٤٣٧).

(٨)- عبد الله بن مسعود بن غافل، الهذلي، من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة، مات سنة ٣٢هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٢٣).

(٩)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٥١٨).

تخريج الأثر: أخرجه ابن وهب في تفسيره، وهَنَّاد بن السَّرِي في كتابه الزهد، والطبري في تفسيره[١].

٨- قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]

بيَّن ابنُ الأنباري المعنى اللغويَّ لكلمة «مُهَيْمِنًا»، ثم ساق خمسةَ أقوالٍ في معناها، وعزا أحدَها إلى ابن عباس، فقال: «والمهيمن: القائم على خلقه، قال الشاعر:

(أَلَا إن خيرَ الناسِ بَعْدَ نَبيّهِ ... مُهَيْمِنُهُ التَّالِيْهِ فِي العُرْفِ والنُّكْرِ)

معناه: القائم على الناس بعده. ومن ذلك قوله عز وجل: {مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ}.

في المهيمن خمسة أقوال: قال ابن عباس: المهيمن: المؤمن» [٢].

تخريج الأثر: لم أقف على هذا الأثر بهذا اللفظ منسوبًا إلى ابن عباس -رضي الله عنه-، فيما اطَّلعتُ عليه من المصادر، وقد اختلفت الروايات عنه في تفسير المهيمن:

أ- عن عبد الله بن عباس -من طريق التميمي-، قال: مُؤْتَمَنًا عليه.

ب- عن عبد الله بن عباس، قال: مُؤْتَمَنًا؛ محمد -صلى الله عليه وسلم -.

ج- عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية العوفي-، يعني: أمينًا عليه، يحكمُ على ما كان قبله من الكُتُب.

د- عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة-، قال: المهيمن: الأمين، والقرآن أمينٌ على كل كتاب قبله.

هـ- عن عبد الله بن عباس -من طريق علي بن أبي طلحة-، قال: شهيدًا على كلِّ كتاب قبله.

- أخرج الطبري هذه الروايات عنه في تفسيره، وذكرها الواحدي وغيره[٣].

ذكر ابنُ كثيرٍ هذه الروايات ثم تعقَّبَ عليها بقوله: «وهذه الأقوال كلها متقاربة المعنى، فإن اسم المهيمن يتضمن هذا كله، فهو أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله، جعل الله هذا الكتاب العظيم الذي أنزله آخر الكتب وخاتمها أشملها وأعظمها وأكملها حيث جمع فيه محاسن ما قبله، وزاده من الكمالات، ما ليس في غيره، فلهذا جعله شاهدًا وأمينًا وحاكما عليها كلها وتكفل تعالى بحفظه بنفسه الكريمة، فقال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩]»[٤].

٩- قوله تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠]

---

(١)- ينظر: تفسير القرآن من الجامع لابن وهب (٢/ ١١٦)، والزهد (١/ ١٦١)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (٧/ ٦٢٠).

(٢)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٨٥).

(٣)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٨/ ٤٨٦- ٤٨٨)، والتفسير البسيط (٧/ ٤٠٣- ٤٠٤)، وموسوعة التفسير المأثور (٧/ ٦٢٢).

(٤)- تفسير القرآن العظيم (٣/ ٤١٣).

بيَّن ابنُ الأنباري المعنى اللغويَّ لـ "إِلًّا" في الآية، وذكر أثرًا لأبي بكر الصديق –رضي الله عنه– في بيان معناها، فقال: «قال الله عز وجل: {لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً} [التوبة: ١٠] فالإلّ: القرابة، والذمة: العهد ...

ويقال: الإلّ: الحَلْفُ. ويقال: الإل: الجوار. وقال عِكرمة[١]: الإل: الله عز وجل.

ويُروى عن أبي بكر الصديق –رضي الله عنه–: "أنه سألَ رجلاً أن يقرأ عليه بعض قرآن مسيلمة الكذاب، فلما سمعه عجب منه، وقال: إن هذا كلام لم يخرج من إلٍّ". يريد: من ربوبيّة»[٢].

تخريج الأثر: ذكر هذا الأثر أبو عبيد في غريب الحديث، وأخرجه الطبري في تفسيره، كما ذكره الثعلبي في تفسيره[٣].

١٠- قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠]

بيَّن ابنُ الأنباري المعنى اللغوي لـ "السكينة"، ونقل عن الفراء أنها الطمأنينة، ثم أورد أثرًا عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– في بيان معناها، بقوله: «وقال الفراء[٤]: السكينة معناها في كلامهم: الطمأنينة[٥]. قال الله عز وجل: {فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ}. وقال علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–: السَّكِينَةُ لَهَا وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ الْإِنْسَانِ، ثَمَّ هِيَ بَعْدُ رِيحٌ هَفَّافَةٌ[٦]»[٧].

تخريج الأثر: أخرجه عبدُ الرزاق في تفسيره، والطبري في تفسيره، وابنُ أبي حاتم في تفسيره[٨].

١١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]

ذكر ابنُ الأنباري أن في تفسير «الأوَّاه» سبعةَ أقوالٍ، ومن جملتها قولان منسوبان إلى ابن مسعود –رضي الله عنه–، ثم قال: «وفي: الأواه، سبعة أقوال: قال عبد الله بن مسعود: الأواه: الرحيم ... ويُروى عن ابن مسعود أنه قال: الأواه: الدعاء»[٩].

---

(١)- عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، مات سنة ١٠٤هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٩٧).

(٢)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٨١).

(٣)- ينظر: غريب الحديث – أبو عبيد – ط الهندية (١/ ١٠٠)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢/ ٢٩٨)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٣/ ٢١١).

(٤)- يحيى بن زياد بن عبد الله، الكوفي، الفراء النحوي المشهور صدوق، مات سنة ٢٠٧هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٩٠).

(٥)- معاني القرآن (٣/ ٦٧).

(٦)- الْهَفِيفُ: سُرْعَة السَّيْر. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٦٦).

(٧)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٢٧).

(٨)- ينظر: تفسير عبد الرزاق (١/ ٣٦٠)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (٤/ ٤٦٧)، وتفسير القرآن العظيم (٢/ ٤٦٨).

(٩)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٠٤).

تخريج الأثر الأول: أخرجه ابن وهب في تفسيره، وسعيد بن منصور في سننه، وابن أبي حاتم في تفسيره(١).

تخريج الأثر الثاني: أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، والطبري في تفسيره، والأزهري في تهذيب اللغة(٢).

١٢- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]

بيَّن ابنُ الأنباري أن كلمة «المِحال» تُقرأ بكسر الميم وفتحها، وذكر معنى كلتا القراءتين، ثم أورد قراءةً للأعرج(٣)، وأثرًا عن ابن عباس يدل على تلك القراءة، فقال: «فالحول: الحيلة. يقال: ما للرجل مِحال، بكسر الميم، وماله مَحال بفتح الميم.

إذا كسرت الميم فالمعنى: ماله مكر ولا عقوبة، من قوله تبارك وتعالى: {وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ} معناه: شديد المكر والعقوبة...

وإذا قالت العرب للرجل: ماله مَحالٌ، بفتح الميم، فمعناه: ما للرجل حَوْلٌ.

قال: ويُروى عن الأعرج أنه قرأ: (وهو شديدُ المَحال) بفتح الميم(٤). وتفسير ابن عباس يدل على الفتح، لأنه قال: المعنى: وهو شديد الحول»(٥).

تخريج الأثر: أخرجه الطبري في تفسيره، وذكره الماوردي، والسمعاني في تفسيرهما(٦).

١٣- قوله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [الرعد: ٢٩]

بيَّن ابنُ الأنباري أن العلماء اختلفوا في معنى "طُوبَى" في الآية، ثم ساق أثرين عن الصحابة في تفسيرها، وقال: «قال الله عز وجل: {طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ}، واختلف الناس في معنى طوبى، فقال أهل اللغة: طوبى لهم، معناه: خير لهم.

وقال ابن عباس: طوبى: اسم الجنة بالحبشية.

وقال أبو هريرة: طوبى: شجرة في الجنة، يقول الله عز وجل لها: تفتَّقي لعبدي عمّا شاء، فتتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها، وعن الإبل برحائلها وأزمَّتها، وعما شاء من الكسوة»(٧).

---

(١)- ينظر: تفسير القرآن من الجامع لابن وهب (١/ ٣٢)، وسنن سعيد بن منصور (٥/ ٢٨٩)، وتفسير القرآن العظيم العظيم (٦/ ١٨٩٦).

(٢)- ينظر: المصنف (١٧/ ٤٩٠)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٢/ ٣٤)، وتهذيب اللغة (٦/ ٢٥٤).

(٣)- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، ثقة ثبت عالم، مات سنة ١١٧هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٥٢).

(٤)- ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية (٥/ ٣٧٠٧).

(٥)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٩- ١٠).

(٦)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٣/ ٤٨٤)، والنكت والعيون (٣/ ١٠٢)، وتفسير القرآن (٣/ ٨٥).

(٧)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٤٩- ٤٥٠).

تخريج الأثر الأول: أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه "صفة الجنة"، والطبري في تفسيره، وحكاه عنه الثعلبي في تفسيره[١].

تخريج الأثر الثاني: أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه "صفة الجنة"، والطبري في تفسيره[٢].

١٤- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦]

أورد ابنُ الأنباري أثرًا عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى {المسنون}، اعتمادًا على التفسير بالمأثور، وقال: «قال الله عز وجل: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ}، فيقال المسنون: المحكوك. وقال ابن عباس: هو الرطب. ويقال: المسنون: المنتن»[٣].

تخريج الأثر: أخرجه الطبري في تفسيره، وابن أبي حاتم في تفسيره، وحكاه عنه الواحدي في تفسيره[٤].

١٥- قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]

ذكر ابن الأنباري أثرًا عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى {لَعَمْرُكَ}، منقلاً عن التفسير بالمأثور، وقال: «وقال الله عز وجل: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}، قال ابن عباس: معناه: وحياتك»[٥].

تخريج الأثر: أخرجه الطبري في تفسيره، وابن أبي حاتم في تفسيره، والدينوري في "المجالسة وجواهر العلم"[٦].

١٦- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢]

أورد ابن الأنباري أثرًا عن ابن مسعود -رضي الله عنه- في معنى {الحفدة} في الآية، وقال: «وقال الله عز وجل: {وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً}، قال عبد الله بن مسعود: الحفدة: الأختان[٧]»[٨].

تخريج الأثر: أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره، والطبري في تفسيره، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار"[٩].

---

(١)- ينظر: صفة الجنة لابن أبي الدنيا (ص٧٨)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٣/ ٥٢٢)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٥/ ٢٨٦).

(٢)- ينظر: صفة الجنة لابن أبي الدنيا (ص٧٦)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٣/ ٥٢٤).

(٣)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٨٨).

(٤)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٤/ ٦٢)، وتفسير القرآن العظيم (٧/ ٢٢٦٣)، والتفسير البسيط (١٢/ ٥٩٨).

(٥)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣٩٠).

(٦)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٤/ ٩٢)، وتفسير القرآن العظيم (٧/ ٢٢٧٠)، والمجالسة وجواهر العلم العلم (٦/ ١٨٠).

(٧)- الخَتْنُ: كلُّ مَن كان من قبل المرأة، مثل الاب والاخ، وهم الاختان. هكذا عند العرب، وأما عند العامة فختن الرجل: زوج ابنته. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢١٠٧).

(٨)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٦٩).

(٩)- ينظر: تفسير يحيى بن سلام (١/ ٧٦)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٤/ ٢٩٦)، وشرح مشكل الآثار (١٢/ ١٨٨).

١٧- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]

نقل ابن الأنباري عن الفراء معنى {الفردوس} في الآية، وذكر أثرين للصحابة في معناها، ثم قال: «قال الفراء[١]: الفردوس عند العرب: البستان الذي فيه الكروم ...

وروى الحسن[٢] عن سَمُرَة[٣] أنه قال: الفردوس: ربوة خضراء في الجنة، هي أعلاها وأحسنها.

وروى لقمان بن عامر[٤] عن أبي أمامة[٥] أنه قال: الفردوس: سُرَّة الجنة»[٦].

تخريج الأثر الأول: ذكره السمرقندي في تفسيره موقوفا عنه بهذا اللفظ فقط[٧].

تخريج الأثر الثاني: أخرجه عنه ابن أبي شيبة في مصنفه، وهناد بن السري في الزهد، والطبري في تفسيره[٨].

١٨- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤]

نقل ابن الأنباري عن أبي عبيدة معنى {ضَنْكًا} في الآية، وذكر أثرا للصحابة في معناها، فقال: «قال أبو عبيدة[٩]: الضَنْك الضِّيق[١٠] ... وقال الله عز وجل: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا}.

وقال عبد الله بن مسعود: المعيشة الضنك: عذاب القبر»[١١].

تخريج الأثر: أخرجه يحيى بن سلّام في تفسيره، وهناد بن السري في كتابه الزهد، والطبري في تفسيره[١٢].

١٩- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦]

---

(١)- ينظر: معاني القرآن (٢/ ٢٣١).

(٢)- الحسن ابن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، ثقة فقيه فاضل، مات سنة ١١٠هـ. تقريب التهذيب (ص١٦٠). (ص١٦٠).

(٣)- سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، حليف الأنصار، صحابي مشهور، مات سنة ٥٨هـ. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢/ ٥٥٤).

(٤)- لقمان بن عامر الوصابي ويقال: الأوصابي أبو عامر الشَّاميّ الحمصي. تقريب التهذيب (ص٤٦٤).

(٥)- صُدَيّ بن عَجْلان بن الحارث الباهلي -مشهور بكنيته- صحابي جليل، مات سنة ٨٦ هـ. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣/ ١٦).

(٦)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٥٠٢- ٥٠٣).

(٧)- بحر العلوم (٢/ ٣٦٥).

(٨)- ينظر: المصنف (١٩/ ١٨٠)، والزهد (١/ ٦٧)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٥/ ٤٣١).

(٩)- معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي، النحوي اللغوي صدوق أخباري، مات سنة ٢٠٩هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٤١).

(١٠)- ينظر: مجاز القرآن (٢/ ٣٢).

(١١)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٨٠).

(١٢)- ينظر: تفسير يحيى بن سلام (١/ ٢٨٦)، والزهد (١/ ٢١٤)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٦/ ١٩٨).

أوضح ابنُ الأنباري المعنى اللغويَّ لكلمة {حَاذِرُونَ}، واستعرض ما ورد فيها من القراءات، مُستشهداً بأثرٍ عن ابن عباس Δ في تفسير معناها، حيث قال: «والحادر: الممتلئ، وقرأ ابن أبي عمّار[١]: {وإنّا لجميعٌ حادِرونَ} بالدال[٢]، فمعناه: ممتلئون من السلاح. وهو من قولهم: بعيرٌ حادِرٌ: إذا كان ممتلئاً شحما. وقراءة العامة[٣]: {حَاذِرُوْنَ} و {حَذِرُوْنَ}، بالذال في الوجهين.

قال الفراء[٤]: الفرق بين الحذر، والحاذر أن الحاذر: الذي يَحْذَرُكَ الآن، والحِذر: المخلوق حِذراً، الذي لا تلقاه إلا حذِراً.

وقال ابن عباس: الحذرون: الممتلئون من السلاح. واحتج بقول الشاعر:

لعمر أبي أثالٍ حيثُ أمسى ... لقد فَخَرَتْ به أبناءُ بكر

حنيفةُ في كتائب حاذِراتٍ ... يقودهم أبو شبلٍ هِزَبْرِ»[٥].

تخريج الأثر: ذكره عنه ابن الأنباري في كتابه "إيضاح الوقف والابتداء"، والواحدي في تفسيره، وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف[٦].

٢٠- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]

أورد ابن الأنباري أثرا عن ابن عباس -رضي الله عنه- في معنى الآية، فقال: «وقال ابن عباس: معنى قول الله عز وجل {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} (الروم: ٢٧): وهو أهونُ على المخلوق، أي: الإعادة أهون على المخلوق من الابتداء، وذلك أنَّ الابتداء يكون فيه نطفة ثم علقة ثم مضغة، والإعادة تكون بأن يقول له: كن فيكون»[٧].

تخريج الأثر: ذكره الثعلبي في تفسيره، والواحدي في تفسيره، وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري[٨].

٢١- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ﴾ [سبأ: ٥٢]

---

(١)- عمار بن أبي عمار، أبو عمر، ويقال أبو عبد الله، صدوق ربما أخطأ، مات بعد ١٢٠هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٠٨).

(٢)- ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ١٧٢).

(٣)- ينظر: السبعة في القراءات (ص٤٧١).

(٤)- ينظر: معاني القرآن (٢/ ٢٨٠).

(٥)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣٠٢- ٣٠٣).

(٦)- ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٩٥)، والتفسير البسيط (١٧/ ٥٥)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦/ ٢٩٧).

(٧)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣١).

(٨)- ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢١/ ١٤٧)، والتفسير البسيط (١٨/ ٤٤)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦/ ٤٩١).

ذكر ابنُ الأنباري أنَّ من معاني {التَّنَاوُشِ} في اللغة الرُّجوع، واحتجَّ لذلك بأثرٍ عن ابن عباس -رضي الله عنه-، حيث قال: «ورَوىَ هشام بن محمد الكلبي(١) عن أبيه(٢) عن أبي صالح(٣) عن ابن عباس أنه سئل عن قول الله عز وجل: {وأنى لهم التناوش} [سبأ: ٥٢] فقال: هو الرجوع، وأنشد:

تَمَنَّى أن تؤوب إِلَيَّ مَيٌّ ... وَلَيْسَ إِلَى تَنَاوُشِهَا سَبِيلُ

فمعناه: إلى رجوعها»(٤).

تخريج الأثر: عزاه لابن عباس الماوردي، وابن عطية، والقرطبي في تفاسيرهم(٥).

٢٢- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢]

أورد ابن الأنباري أثرا لابن عباس في تفسير الآية، بقوله: «وأخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا عبد الله ابن موسى قال: حدثنا إسرائيل(٦) عن خصيف(٧) عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا} [الزمر: ٤٢] قال: كل نفس لها سبب تجري فيه، فإذا قُضي عليها الموت، نامت حتى ينقطع السبب. والتي لم يُقْضَ عليها الموت تترك»(٨).

تخريج الأثر: ذكر عنه الماتريدي في تفسيره، وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" إلى عبد بن حميد(٩).

٢٣- قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩]

نقل ابن الأنباري أثرا لابن عباس في تفسير الآية، بقوله: «وقال ابن عباس: معنى قوله عز وجل: {فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ} [الدخان: ٢٩] أن المؤمن له باب في السماء يصعد منه عمله وينزل منه

(١)- هشام بن محمد بن السائب، أبو المنذر الكلبي، كان عالما بالنسب، متروك، مات سنة ٢٠٤هـ. ينظر: تاريخ بغداد (١٦/ ٦٨).

(٢)- محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، متهم بالكذب، مات سنة ١٤٦هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٧٩).

(٣)- باذام أو باذان، أبو صالح مولى أم هانئ، ضعيف مدلس يرسل، توفي سنة ١٢٠هـ تقريبا. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٢٠).

(٤)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٢٤٤).

(٥)- ينظر: النكت والعيون (٤/ ٤٥٩)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٧)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٣١٦).

(٦)- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي ثقة، مات سنة ١٦٢هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٠٤).

(٧)- خصيف بن عبد الرحمن الجزري، أبو عون صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة، مات سنة ١٣٧هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٩٣).

(٨)- الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٣٧٥).

(٩)- ينظر: تأويلات أهل السنة (٨/ ٦٨٦)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧/ ٢٣١).

رزقه، فإذا مات بكى عليه بابُه في السماء، وأَثَرُهُ في الأرض، ومُصَلاّه. والكافر إذا مات لم يبك عليه باب في السماء ولا أثر في الأرض»[١].

تخريج الأثر: أخرجه أبو داود في كتابه "الزهد" بنحوه، والطبري في تفسيره، والبيهقي في شعب الإيمان[٢].

٢٤- قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [الفتح: ١٢]

نقل ابنُ الأنباري عن الفراء أثرًا مسندًا إلى ابن عباس -رضي الله عنه- في تفسير كلمة {بُورًا}، فقال: «وقال الفراء[٣]: حدثني حِبّان[٤] عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: البور: الفاسد»[٥].

تخريج الأثر: أخرجه الفراء في معاني القرآن، وذكر عنه ابن قتيبة في غريب القرآن، والماتريدي في تفسيره[٦].

٢٥- قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ [ق: ٥]

ذكر ابنُ الأنباري أنَّ معاني الآية، واحتجَّ لذلك بأثرٍ عن ابن عباس -رضي الله عنه-، حيث قال: «قال الله عز وجل: {فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ}، معناه: في أمر مختلط ... وسئل ابن عباس عن قول الله عز وجل: {فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ} [ق: ٥] فقال: معناه: في أمر مختلط، أما سمعت قول الشاعر:

فجالَتْ والتمستُ به حشاها ... فخَرَّ كأنّه خُوطٌ مريجُ»[٧].

تخريج الأثر: أخرجه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم[٨].

٢٦- قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]

استشهد ابنُ الأنباري بأثرٍ عن ابن عباس -رضي الله عنه- في بيان معنى كلمة {الحُبُك} في الآية، قال: «والمحبوكة: المحكمة والمُحَسَّنة، من قول الله عز وجل: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ} [الذاريات: ٧]، معناه: ذات الخَلق الحَسن. هذا قول ابن عباس»[٩].

تخريج الأثر: أخرجه الطبري في تفسيره، وعزاه الأزهري لسفيان الثوري[١].

---

(١)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٢٨٤).

(٢)- ينظر: الزهد (ص٢٩١)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢١/ ٤٢)، وشعب الإيمان (٣/ ١٨٣).

(٣)- ينظر: معاني القرآن (٣/ ٦٦).

(٤)- حبان بن علي العنزي، أبو علي الكوفي، ضعيف، وكان له فقه وفضل، مات سنة ١٧١هـ. ينظر: تقريب التهذيب التهذيب (ص١٤٩).

(٥)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣١٥).

(٦)- ينظر: معاني القرآن (٣/ ٦٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (ص٤١٢)، وتأويلات أهل السنة (٩/ ٣٠٢).

(٧)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٢٤).

(٨)- ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٦٤)، وتلخيص المتشابه في الرسم (١/ ٥٥١).

(٩)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣٤٢).

٢٧- قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢]

ذكر ابنُ الأنباري معانيَ {الدِّين}، ومنها إطلاقه على الحساب، اعتمادًا على أثرٍ عن ابن عباس -رضي الله عنه- في تفسيره، فقال: «ويكون الدين: الحساب، كما قال عز وجل {يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ} [الذاريات: ١٢] معناه: يوم الحساب. وقال ابن عباس: "مالك يوم الدين" معناه: يوم الحساب»(٢).

تخريج الأثر: أحرجه الطبري في تفسيره، كما ذكره الثعلبي والواحدي في تفسيريهما(٣).

٢٨- قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]

تعرَّض ابنُ الأنباري لبيان المعنى اللغوي لـ {رَفْرَفٍ} و{عَبْقَرِيٍّ} في الآية، ثم أورد أثرين عن ابن عباس -رضي الله عنه- في تفسيرهما، قال: «قال الله تعالى: {مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ} [الرحمن: ٧٦]، أراد بالرفرِف: الفُرُش، ويقال: هي البُسُط ... وقال ابن عباس: الرفرف: رياض الجنة، عليها فضول المحابس والبسط.

وقال سعيد بن جبير(٤) عن ابن عباس: -العبقري- عتاق الزَّرابيّ»(٥).

تخريج الأثر الأول: أخرجه ا لطبري الجزء الثاني من كلامه في تفسيره، بلفظ: «الرفرف فضول المحابس والبسط»، وذكره الثعلبي الجزء الأول من كلامه بلفظ: «قال سعيد بن جبير: الرفرف رياض الجنة. وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما»(٦).

تخريج الأثر الثاني: أخرجه الطبري في تفسيره، بلفظ: «العبقري: الزَّرَابِيّ الحسان»، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره(٧).

٢٩- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]

ذكر ابنُ الأنباري المعنى اللغويَّ لـ {الجد}، ثم ساق أثراً عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها، فقال: «ويكون الجد الجلال، ويكون الجد العظمة؛ كما قال الله عز وجل: {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا} [الجن: ٣]، قال ابن عباس: معناه: وأنه تعالى جلالُ ربّنا. واحتج بقول الشاعر:

ترفَّعَ جَدُّكَ إنّي امرؤٌ ... سقتني الأعادي إليك السِّجالا»(٨).

---

(١)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢١/ ٤٨٦)، وتهذيب اللغة (٤/ ٦٧).

(٢)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٢٧٨):

(٣)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١/ ١٥٨)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٤٢٠)، والتفسير البسيط (١/ ٣١١).

(٤)- سعيد بن جبير الأسدي الكوفي، ثقة ثبت فقيه، قتل الحجاج سنة ٩٦هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٣٤).

(٥)- الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٣٩٥).

(٦)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٢/ ٢٧٤)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢٥/ ٣٨٨).

(٧)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٢/ ٢٧٦)، وتفسير القرآن العظيم (١٠/ ٣٣٢٨).

(٨)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٢٠).

تخريج الأثر: لم أقف في حدود ما تيسر لي من مصادر على هذا الأثر مسنداً لابن عباس بهذا اللفظ؛ إذ تباينت الرواياتُ المأثورة عنه في بيان المراد بـ {الجد}، وهي على النحو الآتي[١]:

أ- عن عبد الله بن عباس، في قوله: {تَعالى جَدُّ رَبِّنا}، قال: آلاؤه، وعَظمته.

ب- عن عبد الله بن عباس -من طريق علي- في قوله تعالى: {وأَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا}، قال: أمْره، وقُدرته.

ج- عن عبد الله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: {تَعالى جَدُّ رَبِّنا}. قال: عَظمة ربّنا.

قال: وهل تعرف العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ قول أُميّة بن أبي الصّلت:

لك الحمد والنعماء والملك ربّنا ... ولا شيء أعلى منك جَدًّا وأَمجدا؟.

د- عن عبد الله بن عباس -من طريق الضَّحّاك- أنّ نافع بن الأزرق قال: أخبِرني عن قول الله عز وجل: {جَدُّ رَبِّنا}، ما جَدّ ربنا؟ قال: ارتفعتْ عَظمته.

قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعتَ قول طَرفة بن العبد للنُّعمان بن المنذر:

إلى مَلِك يضرب الدّارِعِينَ ... لَمْ يَنقُصِ الشَّيْبُ منه قَبالا

تَرَفَّعْ بِجَدِّكَ إنّي امرؤٌ سَقَتْنِي .... الأعادِي سِجالًا سِجالا.

٣٠- قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤]

ذكر ابنُ الأنباري أن لقوله تعالى: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} معانيَ متعدّدة، وذكر منها معنىً نسبه إلى ابن عباس -رضي الله عنه-، فقال: «وقال الله عز وجل: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} [المدثر: ٤]، ففيه غير قول: أحدهن: أن يكون المعنى: لا تكن غادراً، فتدنس ثيابك، فإن الغادر دنس الثياب. هذا قول ابن عباس»[٢].

تخريج الأثر: أخرجه الطبري من طريق عكرمة عن ابن عباس، أنه «أتاه رجل وأنا جالس، فقال: أرأيت قول الله: {وثيابك فطهر}. قال: لا تلبسها على معصية، ولا على غدرة. ثم قال: أما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي:

وإني بحمد الله لا ثوب فاجر ... لبست ولا من غدرة أتقنع».

وأخرجه بنحوه ابن أبي حاتم في تفسيره، وأبو طاهر المخلص في كتابه "المخلصيات"[٣].

---

(١)- ينظر: موسوعة التفسير المأثور (٢٢/ ٢٩١).

(٢)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٣٢).

(٣)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٣/ ٤٠٥)، وتفسير القرآن العظيم (١٠/ ٣٣٨٢)، والمخلصيات (٢/ ٢٧).

٣١- قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨]

تطرّق ابنُ الأنباري إلى معاني {سَلْسَبِيلًا}، مبيناً أنها تُطلق ويراد بها الوصف، وعزز ذلك بما نُقل عن ابن عباس -رضي الله عنه- في تأويلها بقوله: «وقال الله جل وعلا: {عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا} [الإنسان: ١٨]: فيجوز أن يكون " سلسبيل " اسماً للعين ... ويجوز أن يكون "سلسبيل" صفة للعين ونعتاً ... وقال ابن عباس في تفسير قوله: "تسمى سلسبيلاً": تنسلَ في حلوقهم انسلالاً»[(١)].

تخريج الأثر: ذكره الماوردي، والواحدي، والقرطبي في تفاسيرهم[(٢)].

٣٢- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨]

أورد ابنُ الأنباري في بيان معاني {الرُّوحُ} قولاً مفادُه أنها ملَكٌ، واحتجَّ له بأثرينِ عن الصحابة، قائلاً: «والروح أيضاً ملك من الملائكة، وهو أعظم الملائكة خلقاً فيما روى ابن عباس.

وقال علي بن أبي طالب Δ: الروح ملك من الملائكة، له سبعون ألف وجه، لكل وجه سبعون ألف لسان، لكل لسان سبعون ألف لغة، يسبح الله بتلك اللغات كلها، يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة»[(٣)].

تخريج الأثر الأول: أخرجه الطبري في تفسيره، وابن أبي حاتم في تفسيره، وأبو الشيخ الأصبهاني في كتابه "العظمة"[(٤)].

تخريج الأثر الثاني: أخرجه الطبري في تفسيره، وأبو الشيخ الأصبهاني في كتابه "العظمة"، وابن الأنباري في كتابه "الأضداد"[(٥)].

٣٣- قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣]

نقل ابنُ الأنباري عن الفراء أثرًا مسندًا إلى ابن عباس -رضي الله عنه- في تفسير قوله تعالى: {وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ}، فقال: «قال الله عز وجل: {وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ} [الفجر: ٣] ... وقال الفراء[(٦)]: حدثني شيخ[(٧)] عن

(١)- الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ١٩٦).

(٢)- ينظر: النكت والعيون (٦/ ١٧١)، والتفسير البسيط (٢٣/ ٤٩)، والجامع لأحكام القرآن (١٩/ ١٤٢).

(٣)- الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٣٧٧).

(٤)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٤/ ٤٧)، وتفسير القرآن العظيم (١٠/ ٣٣٩٦)، والعظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٣/ ٨٧١).

(٥)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٥/ ٧١)، والعظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٣/ ٨٦٩)، والأضداد (ص٤٢٣).

(٦)- ينظر: معاني القرآن (٣/ ٢٦٠).

(٧)- لم أقف على ترجمته؛ لأنه مبهم لم يسم.

ليث[١] عن مجاهد[٢] عن ابن عباس أنه قال: "الوتر آدم، شفع بزوجته"، أي جعل بزوجته حواء شفعاً»[٣].

تخريج الأثر: أخرجه الفراء في معانيه، وذكره ابن قتيبة في "تفسير غريب القرآن"، والسمرقندي في تفسيره[٤].

٣٤- قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]

استعرض ابنُ الأنباري الأوجهَ التفسيرية للآية، وأورد منها القولَ بكون المراد بها الماعون المعروف أو الزكاة، مُستنداً في ذلك إلى أثرينِ عن الصحابة، حيث قال: «والماعون في الإسلام: الزكاة والطاعة ... وقال الفراء[٥]: حدثني حِبّان بإسناده، يعني عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال: الماعون الماعون المعروف كله، حتى ذكر القدر والقصعة والفأس.

قال الفراء: وحدثني قيس بن الربيع[٦] عن السُّدي[٧] عن عبد خير[٨]عن علي ﷺ قال: الماعون: الزكاة»[٩].

تخريج الأثر الأول: أخرجه الفراء في معانيه، وذكره ابن الجوزي في تفسيره[١٠].

تخريج الأثر الثاني: أخرجه الفراء في معانيه، وعبد الرزاق في تفسيره، والطبري في تفسيره[١١].

---

(١)- الليث بن أبي سليم بن زنيم، واسم أبيه أيمن، صدوق اختلط جدا، مات سنة ١٤٨هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٦٤).

(٢)- مجاهد بن جبر، أبو الحجاج، المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة ١٠٣هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٢٠).

(٣)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٦٨).

(٤)- ينظر: معاني القرآن (٣/ ٢٦٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (ص٥٢٦)، وبحر العلوم (٣/ ٥٧٧).

(٥)- ينظر: معاني القرآن (٣/ ٢٩٥).

(٦)- قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر، مات سنة ١٦٥هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٥٧).

(٧)- إسماعيل بن عبد الرحمن ابن أبي كريمة السدي، أبو محمد الكوفي، صدوق يهم، مات سنة ١٢٧هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٠٨).

(٨)- عبد خير بن يزيد الهمداني، أبو عمارة الكوفي، مخضرم ثقة لم يصح له صحبة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٣٥).

(٩)- الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣١٢- ٣١٣).

(١٠)- ينظر: معاني القرآن (٣/ ٢٩٥)، وزاد المسير في علم التفسير (٤/ ٤٩٦).

(١١)- ينظر: معاني القرآن (٣/ ٢٩٥)، وتفسير عبد الرزاق (٣/ ٤٦٣)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٤/ ٦٦٦).

الخاتمة

خلص هذا البحث إلى عدد من النتائج المهمّة، يمكن عرضها فيما يأتي:

١- عُنيَ ابن الأنباري بتفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة عنايةً ظاهرة، وقد تجلّى ذلك بوضوح في كتابه الزاهر.

٢- أكثر ابن الأنباري من الاستشهاد بأقوال الصحابة رضي الله عنهم، وجعلها ركيزة في بيان المعاني اللغوية، وتوجيه الدلالات التفسيرية.

٣- أكثر الروايات التفسيرية المنقولة جاءت عن حَبرِ الأمة، الصحابيّ الجليل عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما.

٤- التأكيد على الدور المحوري لتفسير الصحابة رضي الله عنهم في بيان معاني القرآن الكريم، واعتباره مصدرا أصيلًا من مصادر التفسير، لما امتازوا به من سلامة الفهم، وملازمتهم للوحي، ومعرفتهم بأسباب النزول وسياقات الخطاب.

٥- اشتمل كتاب "الزاهر" لـ ابن الأنباري على تفسير أربعةٍ وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم بأقوال الصحابة رضي الله عنهم، مما يدل على عنايته البالغة بإيراد آثارهم، وجعلها منطلقًا في بيان المعاني وتقرير الدلالات.

٦- أنَّ تفسير الصحابة رضي الله عنهم له حكم المرفوع إذا كان فيما لا مجالَ للرأي فيه، كالأمور الغيبية وأسباب النزول ونحوها، فيلحَق حينئذ بتفسير النبي -صلى الله عليه وسلم-. أمَّا ما كان راجعًا إلى اللغة وبيان الدلالة العربية فحكمه وجوب القبول؛ لرسوخهم في لسان العرب وفصاحتهم. وأمَّا ما كان مبنيًّا على اجتهاد منهم، فإنَّه لا يكون قول بعضهم حُجَّةً على بعض، بل يُنظر فيه بالترجيح والدليل.

وختامًا، نحمد الله رب العالمين على ما يسَّر وأعان، ونسأله القبولَ والتوفيق، ونصلّي ونسلّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته: تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر- دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة: علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري، ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض- عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
٣. أصول التفسير ومناهجه: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مكتبة التوبة – الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٤م.
٤. الأضداد: محمد بن القاسم بن محمد، ابن الأنباري، أبو بكر (٣٢٨هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، د. ط، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م.
٥. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٦. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
٧. الأنساب: أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي السمعاني (٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ- ١٩٦٢م.
٨. إيضاح الوقف والابتداء: ابن الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد الأنباري (٣٢٨هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ- ١٩٧١م.
٩. بحر العلوم: أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٩م.
١٠. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، د. ط، ١٤٢٠هـ.
١١. البرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.
١٢. البيان في مذهب الإمام الشافعي: أبو الحسين، يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت ٥٥٨هـ)، المحقق: قاسم محمد النوري، الناشر: دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م.

١٣.تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، د. ط، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١م.

١٤.تاريخ اربل: ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك اللخمي الإربلي (٦٣٧هـ)، المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر- العراق، ١٩٨٠م.

١٥.تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: التنوخي، أبو المحاسن، المفضل بن محمد بن مسعر المعري (٤٤٢هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

١٦.تاريخ بغداد: الخطيب، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (٤٦٣هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٧.تأويلات أهل السنة: أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٨.التحبير شرح التمهير في أصول التفسير: د. محمد بن سريع بن عبد الله السريع، دار الحضارة- الرياض، الطبعة الثانية، ٢٠٢٣م.

١٩.تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، د. ط، د. ت.

٢٠.تفسير القرآن العظيم، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي (٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز- السعودية، الطبعة الثالثة- ١٤١٩هـ.

٢١.تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: حكمت بن بشير بن ياسين، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ.

٢٢.التفسير البسيط: الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، الشافعي (٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢٣.معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود (٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر- وآخرون، دار طيبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

٢٤.تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله التُستري (ت ٢٨٣ هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

٢٥.تفسير القرآن: السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض– السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.
٢٦.جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، ابن جرير، محمد بن جرير بن يزيد الآملي (٣١٠هـ)، المحقق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م
٢٧.تفسير القرآن من الجامع لابن وهب: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت ١٩٧هـ)، المحقق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٢٨.تفسير عبد الرزاق: المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٢٩.التفسير والمفسرون: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، د. ط، د. ت.
٣٠.تفسير يحيى بن سلام: المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.
٣١.تقريب التهذيب: ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.
٣٢.تلخيص المتشابه في الرسم: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: سُكينة الشهابي، الناشر: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٨٥ م.
٣٣.تهذيب اللغة: الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٣٤.التيسير في قواعد علم التفسير: العلامة محمد بن سليمان الكافيجي (ت ٨٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: ناصر بن محمّد المطرودي، دار الرفاعي، الرياض، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٠م.
٣٥.معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت ٢٦١هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.

٣٦. الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
٣٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (٩١١هـ)، دار الفكر- بيروت، د. ط، ١٤٣٢ هـ- ٢٠١١م.
٣٨. ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
٣٩. زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى- ١٤٢٢هـ.
٤٠. الزاهر في معاني كلمات الناس: ابن الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد (٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م.
٤١. الزهد: أبو داود سليمان السجِستاني، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٤٢. الزهد: أبو السَّرِي، هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب التميمي الدارمي الكوفي (ت ٢٤٣هـ)، المحقق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦م.
٤٣. السبعة في القراءات: ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
٤٤. سنن سعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ)، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
٤٥. سير أعلام النبلاء: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤٦.شرح ألفية العراقي في علوم الحديث: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، ابن العيني الحنفي (ت ٨٩٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث- اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٤٧.شرح صحيح البخاري: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤٨.شرح مشكل الآثار: أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

٤٩.شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٠.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٥١.صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٥٢.صفة الجنة لابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، مكتبة العلم، جدة - السعودية، د. ط، د. ت.

٥٣.الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٥٤.طبقات المفسرين: الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، د. ط، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٥٥.طبقات النحويين واللغويين: الزبيدي، أبو بكر، محمد بن الحسن بن عبيد الله الإشبيلي الأندلسي (٣٧٩هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، ١٩٨٤م.

٥٦. العظمة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥٧. غريب الحديث: أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٥٨. غريب القرآن: المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.

٥٩. فتوح البلدان: البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (٢٧٩هـ)، دار ومكتبة الهلال- بيروت، د. ط، ١٩٨٨م.

٦٠. الفردوس بمأثور الخطاب: شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (ت ٥٠٩هـ)، المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٦١. فضائل القرآن: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق: مروان العطية وآخرون، الناشر: دار ابن كثير (دمشق – بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٦٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، أبو إسحاق، أحمد بن إبراهيم (٤٢٧ هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، وآخرون، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٦٣. لسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على، الأنصاري الرويفعي الإفريقي (٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة- ١٤١٤هـ.

٦٤. مجاز القرآن: أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي- القاهرة، د. ط، ١٣٨١هـ.

٦٥. المجالسة وجواهر العلم: أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي (ت ٣٣٣ هـ)، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: جمعية التربية الإسلامية- البحرين، دار ابن حزم – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٦٦. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ابن الجني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م

٦٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق بن غالب الأندلسي (٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى– ١٤٢٢هـ.

٦٨. المخلصيات: محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي المخَلِّص (ت ٣٩٣هـ)، المحقق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٦٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

٧٠. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

٧١. المصنف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

٧٢. معاني القرآن: الفراء، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي (٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، د. ط، د. ت.

٧٣. معاني القرآن: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى– مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٧٤. معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.

٧٥. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٧٦. معرفة الصحابة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٧٧. المغني في أصول التفسير ومناهجه: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مكتبة التوبة - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٣هـ- ٢٠٢١م.

٧٨. المفسرون من الصحابة: إعداد: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الناشر: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٧٩. مقدمة في أصول التفسير: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (١٩٨٠م)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د. ط، ١٤٩٠هـ- ١٩٨٠م.

٨٠. المهذب في أصول التفسير: الحميضي، أ. د. إبراهيم بن صالح بن عبد الله، دار ابن الجوزي- السعودية، الطبعة الثالثة، ٢٠٢٤م.

٨١. الموافقات: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٨٢. موسوعة التفسير المأثور: إعداد: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، المشرفون: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار - د. نوح بن يحيى الشهري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي- دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ - ٢٠١٧

٨٣. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وآخرون، مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٨٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ- ١٩٦٣م.

٨٥. نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: عصام الصبابطي – عماد السيد، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٨٦. النكت والعيون: المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د. ط، د. ت.

٨٧. النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٨٨. الهداية الى بلوغ النهاية: مكي بن أبي طالب حَمّوش القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي– جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.